امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وان منعه بعضهم
ومن ذلك قول المتكلمين الله تعالى في كل مكان على
معنى ان علمه في كل الاماكن كلها فكان ذاته فيها
وعلى هذا فيرتفع على البدل والصفة والرفع افصح
من النصب لا تنعتني وعن عايشة رضي الله تعالى
عنها من زعم انه يعلم ما في غد فقد اعظم على الله
الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله وعن بعضهم اخفى غيبه
عن الخلق ولم يطلع عليه احدا البتة يا من احد من
عبيده مكره وحوله تعالى وما يشعرون صفة لاهل
السموات والارض نفى ان يكون لهم علم بالغيب وان
اجتهدوا وتعاونوا ايان اتى اى وقت يبعثون
اى ينشرون وحوله تعالى بل بمعنى هل ادارك اى
بلغ وتناهى علمهم في الاخرة اى بها حتى سالوا عن
وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك اى
ريب منها لكن تحيروا في الامر لا يجدون عليه دليلا بل هم
منها عمون لا يدركون دلايلها لاختلافها بصيرتهم
وهذا وان اختص بالمشركين ممن في السموات
والارض ينسب الى جميعهم كما يسند فعل البعض
الى الكل فان قيل هذه الاضرابات الثلاثة ما
معناها اجيب بانها لتنزيل احوالهم
وصفهم اولا بانهم لا يشعرون وقت البعث ثم
بانهم لا يعلمون ان القيامة كاينة ثم بانهم يخبطون
في شك ومرية فلا يزيلونه والازالة مستطاعة
ثم بما هو اسوء حالا وهو العمى وان يكون مثل

البهيمة

البهيمة قد عكف همه على بطنه وفرجه لا يخطر بباله
حقا ولا باطلا ولا ينكر شيا من عاقبته وقد جعل الاخرة
مبدأ معادهم ومنشأه فلذلك عداه بمن دون عن لان
الكفر بالعاقبة والجزا هو الذي جعلهم كالبهايم لا يبصرون
ولا يتبصرون الاضرابات الثلاث ووصفهم باستحكام
علمهم في امر الاخرة تهكما وقرا ابو عمرو وابن كثير بقطع
الهمزة مفتوحة وسكون اللام قبلها وسكون الدال
بعدها والباقون بكسر اللام واسقاط الهمزة بعدها
وتشديد الدال وبعدها الف بمعنى تتابع حتى استحكم
او تتابع حتى انقطع من تدارك بنو فلان اذا تتابعوا
في الهلاك وحوله تعالى وقال الذين كفروا ايذا
كنا ترابا وابا ونا ائنا اى نحن وابا ونا الذين
طال العهد بهم لمخرجون كالنبات والعامل في
اذا محذوف يدل عليه لمخرجون تقديره نبعث
ونخرج لان بين يدي عمل اسم المفعول ضه عقبات
وهي همزة الاستفهام وانا ولام الابتدا وواحدة
منها كافية فكيف اذا اجتمعت والمراد الاخراج من
الارض او من حال الفنا الى حال الحيا وتكرير
حرف الاستفهام باد خاله على اذا وان جميعا انكار
على انكار وجحود عقب جحود ودليل على كفرهم كد
مبالغ فيه والضمير في انا لهم ولابايهم لان كونهم
ترابا قد تناولهم وابا هم تنبيه ابا ونا عطف
على اسم كان وقام الفصل بالخبر مقام الفصل
بالتوكيد وقرا نافع بالخبر في اذا وبالاستفهام
في اينا وابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)